

رقم السؤال: 5868

ما حكم قتل المنتمين إلى الجيش السوري من أهل السنة ؟

السلام عليكم :

ماحكم قتل الاسرى السنة من الجيش السوري؟؟؟؟

مع شيء من التفصيل خصوصا بعد فتوى ابو بصير

وهذ نصها:

{السؤال السابع: بعض الحواجز التي يقيمها الأمن، يوضع عليها بعض من المجندين السنة ممن يؤدون الخدمة الإلزامية، وقد يضطر الثوار لإطلاق النار عليهم ابتداء منهم أو رداً على اطلاق النار عليهم، ونحن هنا لا نستطيع التفريق بين المسلم وغيره، وبين المتطوع منهم أو المجبر على الوقوف، فهل يجوز إطلاق الرصاص هنا وما حكم من يُقتل منهم؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. لا نرى جواز مبادأة الجند بقتال .. لاحتمال وجود المكره منهم وهم الأكثر .. واحتمال انفصالهم وانشقاقهم عن القتلة الطائفيين من جنود الطاغوت .. لو سنحت لهم الفرصة بذلك .. وقد حصل الشيء الكثير من ذلك ولله الحمد .. من هؤلاء المنشقين الشرفاء تشكل الجيش السوري الحر .. نسأل الله تعالى أن يقويهم، ويكثر سوادهم.

إلا ما كان على وجه الدفاع عن النفس .. وعن حرمات وأعراض الشعب السوري .. فتقاتلون المقاتلة المهاجمين من جند العصابات الأسدية، الذين يبدأونكم القتال .. أياً كان انتماؤهم .. وكان ولاؤهم .. وكانت أسماؤهم .. فإن كان مسلماً - حتى لو كان مكرهاً على تكثير سواد القوم - لا يجوز له أن يوجه بندقيته نحو صدور الثوار والمجاهدين .. وصدور الشعب السوري الأعزل .. حتى لو تعرض للتهديد بالقتل من قبل شبيحة وجنود العصابة الأسدية ..

فلا يجوز له أن يُطيعهم في قتل الناس .. فنفسه ليست أعز وأكثر حرمة من نفوس الثوار المجاهدين .. وغيرهم من أبناء الشعب السوري المسلم .. فإن قُتِلَ على يدِ الثوار والمجاهدين .. يُبعث على نيته بإذن الله .. والثوار المجاهدون ليس عليهم شيء .. لأنهم في موقف المدافع عن النفس .. كما أنهم لا يستطيعون أن يميزوا بينه وبين غيره ممن يجوز توجيه السلاح نحوهم، وإن قُتِل على يد الشبيحة وجنود العصابة الأسدية بسبب امتناعه عن قتل إخوانه وأهله .. وشعبه .. فهو شهيد بإذن الله، والله تعالى أعلم.

ثم هناك سبب آخر يحملنا على القول أعلاه؛ بعدم الانشغال بالجند إلا على وجه الدفاع عن النفس .. وهو أن الانشغال بالجند - بعيداً عن العناصر الطاغوتية الفاعلة للنظام الأسدي - لا يُؤثر على النظام الأسدي في شيء .. والنظام الطائفي لا يُضيره - ولا يُساء - مهما قُتل من الجند .. ما دامت العناصر الطائفية الكبيرة التي تدير كفة حكم النظام سالمة .. بعيدة عن السهام .. لم يصبها شيء من الصراع الدائر .. ثم هو من جهة أخرى فيه إطالة من أمد المعركة مع الطاغية .. كما فيه استهلاك واستنزاف لقوى الثوار والمجاهدين فيما لا طائل يُذكَر من ورائه.

النظام الأسدي السوري .. الذي تديره .. وتحكمه .. وتتحكم بجميع مفاصله .. مجموعة من العناصر النصيرية الطائفية لا تتعدى أصابع الكفين .. عليهم .. وعلى المجموعة الضيقة المقربة لهذه العصابة يكون التركيز، ويكون العمل، والله تعالى أعلم. }

أفيدونا مأجورين

السائل: محمد طيب

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فبالنسبة لقتل الأسرى فقد ذكرنا حكمه في إجابة سابقة فيمكن الرجوع إليها . (5444)

وبالنسبة لكلام الشيخ فقد استوقفتني فقرتان في كلامه و لا بد من التعليق عليهما ..

الفقرة الأولى هي قوله :

(لا نرى جواز مبادأة الجند بقتال .. لاحتمال وجود المكره منهم وهم الأكثر .. واحتمال انفصالهم وانشقاقهم عن القتلة

الطائفيين من جنود الطاغوت .. لو سنحت لهم الفرصة بذلك .. وقد حصل الشيء الكثير من ذلك ولله الحمد .. من هؤلاء المنشقين الشرفاء تشكل الجيش السوري الحر ..).

وتعليقا على هذه الفقرة أقول :

كل من كثر سواد الكفار والمرتدين فحكمه حكمهم ويعامل كما يعاملون ويحكم عليه بظاهر حاله وتوكل سريرته إلى الله تعالى .

وفي ذالك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

(وقد يقاتِلون وفيهم مؤمن يكتم إيمانه يشهد القتال معهم ولا يمكنه الهجرة، وهو مكره على القتال، ويُبعث يوم القيامة على نيته، كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «يغزو جيش هذا البيت، فبينما هم ببيداء من الأرض إذ خُسِفَ بهم، فقيل: يا رسول الله، وفيهم المكره، قال يبعثون على نياتهم». وهذا في ظاهر الأمر وإن قُتِل وحكم عليه بما يُحكم على الكفار فالله يبعثه على نيته، كما أن المنافقين منا يُحكم لهم في الظاهر بحكم الإسلام ويُبعثون على نياتهم. والجزاء يوم القيامة على مافي القلوب لاعلى مجرد الظواهر، ولهذا روي أن العباس قال: يا رسول الله كنت مكرها، قال «أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله») (مجموع الفتاوى) 19/ 224 – 225.

فليس من الصواب القول بأنه يحرم قتل المنخرطين في جند الطاغوت بحجة أنهم قد يكونون مكرهين لأن الأدلة مصرحة بمشروعية معاملتهم بظاهر حالهم .

وليس من الصواب القول بأنه يحرم قتل المنخرطين في جند الطاغوت بحجة أنهم قد ينشقون لأن هذا أمر غيبي لا يعلمه إلا الله ولو طردنا هذا الأمر لما جاز قتال أحد !

لكن يمكن للإخوة في بعض الحالات تطبيق ما ذكر الشيخ وتبنيه كخطة عسكرية إن رأوا في ذالك مصلحة وغلب على ظنهم أن الجنود المستهدفين قد يكونون مكرهين ينتظرون الفرصة المناسبة للانشقاق.

أما أن يكون ترك استهداف هؤلاء الجند هو القاعدة والأصل ففي ذالك إقرار لهم على تولي الطاغية .

***

الفقرة الثانية هي قوله :

(ثم هناك سبب آخر يحملنا على القول أعلاه؛ بعدم الانشغال بالجند إلا على وجه الدفاع عن النفس .. وهو أن الانشغال بالجند ـ بعيداً عن العناصر الطاغوتية الفاعلة للنظام الأسدي ـ لا يُؤثر على النظام الأسدي في شيء .. والنظام الطائفي لا يُضيره ـ ولا يُساء ـ مهما قُتل من الجند .. ما دامت العناصر الطائفية الكبيرة التي تدير كفة حكم النظام سالمة .. بعيدة عن السهام .. لم يصبها شيء من الصراع الدائر .. ثم هو من جهة أخرى فيه إطالة من أمد المعركة مع الطاغية .. كما فيه استهلاك واستنزاف لقوى الثوار والمجاهدين فيما لا طائل يُذكَر من ورائه).

وتعليقا على هذه الفقرة أقول :

قوله : (الانشغال بالجند ـ بعيداً عن العناصر الطاغوتية الفاعلة للنظام الأسدي ـ لا يُؤثر على النظام الأسدي في شيء ..)

أقول :

بل هو يؤثر بإذن الله فهؤلاء هم الأداة التي يحتمي بها النظام وهم الدرع الواقية و السد الذي يحول دون الوصول إليه فللوصول لهذا الطاغية والقضاء عليه لا بد من القضاء على السد الذي يحميه والدرع الذي يقيه .

ولو أن الثوار في ليبيا تعاملوا مع جنود القذافي بالطريقة التي ذكر الشيخ فهل كان الوضع سيتغير ؟

قولـه :

(والنظام الطائفي لا يُضيره ـ ولا يُساء ـ مهما قُتل من الجند .. ما دامت العناصر الطائفية الكبيرة التي تدير كفة حكم النظام سالمة .. بعيدة عن السهام .. لم يصبها شيء من الصراع الدائر ..).

أقول :

صحيح أن توجيه السلاح إلى الرؤوس الفاعلة في النظام مسألة مهمة لا ينبغي إغفالها , لكن الجنود أيضا هم القوة الضاربة للنظام والقضاء عليهم وسيلة للقضاء عليه , ولا أظن أن النظام وهو في مرحلة كهذه يسره أن يموت له جندي واحد ..ليس حبا للجنود وإنما حبا لنفسه لانه في أمس الحاجة لكل جندي .

قولـه :

(ثم هو من جهة أخرى فيه إطالة من أمد المعركة مع الطاغية ..
كما فيه استهلاك واستنزاف لقوى الثوار والمجاهدين فيما لا طائل يُذكَر من ورائه).

أقول :

الذي يظهر والله أعلم أن المعركة ستطول أكثر عندما يكون جند الطاغية المدافعين عنه في مأمن من أن ينالهم أحد بسوء .

والطريقة المثلى للحد من أمد الصراع هي القضاء على هؤلاء الجند .

أما القول بان توجيه السلاح إلى جند الطاغية يعني استنزافا لطاقة الثوار فهو من العجب !

فإذا لم تصرف طاقة الثوار في قتال جند الطاغية فما هي قيمتها ؟

وكيف سيتوصل الثوار للقضاء على الزمرة الحاكمة إن لم يدخلوا في صراع مع الجند الذين يحمونها ؟

أخيرا نقول للإخوة الموحدين :

الرحمة واللين لا تحسن إلا في موضعها ..والحكمة هي وضع الشيء في موضعه .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين.

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي

